مقياس تقنيات التعبير الشفهي(أعمال موجهة)

الأستاذة: فوزية سعيود

المستوى: سنة أولى ليسانس، الأفواج:(2، 3، 4، 5، 7) السداسي الأول.

الدرس الثالث:

أنماط التعبير الشفهي: التعبير الشفهي الوظيفي، التعبير الشفهي الإبداعي، إشكالات التعبير الشفهي(عيوب النطق، العادات اللفظية).

أنماط التعبير الشفهي:

ينقسم التعبير الشفهي من حيث الغرض من استعماله إلى نوعين، هما:

أولا _ التعبير الوظيفي:

يعرفه "**محمد علي الصويكري**" في قوله:« وهو ما يؤدي غرضا وظيفيا تتطلبه حياة الطالب في محيط تعليمه، أو في محيط مجتمعه. ويؤدي إلى اتصاله بالناس لقضاء حاجاته وتنظيم شؤون حياته. ويتطلب هذا التعبير وضوح الفكرة في عبارات سليمة من الأخطاء اللغوية والنحوية»(1).

ويعرفه "**البرازي**" بقوله:« هو التعبير الذي يقوم على الأسلوب التقريري الجاد الخالي من تدفق العاطفة وتوهج الخيال. إلا ما قد تستدعيه الضرورة، وغايته الإقناع والإفهام، وإيصال الحقيقة، وتأدية الغرض المطلوب»(2).

ومن مجالاته: المحادثة، والمناقشة، حكاية القصص والنوادر والأخبار، إلقاء الخطب والكلمات والإرشادات والتعليمات، والاتصال الهاتفي، وغيرها(3).

ثانيا _ التعبير الإبداعي:

التعبير الإبداعي كما عرفه "**محمد علي الصويكري**" هو:« لون من ألوان التعبير الذاتي الذي ينقل الطالب به ما يدور في ذهنه إلى أذهان الآخرين بأسلوب أدبي متميز، يفصح فيه عن خبراته ومشاعره وأحاسيسه، على نحو تظهر فيه ذاتيته وعاطفته»(4).

يهدف التعبير الإبداعي إلى ترجمة الأفكار والمشاعر والأحاسيس ونقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي مشوق ورفيع، الغاية منه التأثير في نفوس السامعين، حيث يوظف المتكلم لغة بليغة تتعدى الفهم والإفهام(5).

ومن مجالاته: إلقاء الشعر، حكاية القصص، إلقاء الخواطر، وفي بعض الحالات يمكن للفرد أن يستعمل بعض مجالات التعبير الوظيفي بشكل إبداعي.

فمن خلال التعبير الوظيفي يمكن للإنسان تحقيق حاجاته ومطالبه المادية والاجتماعية، ومن خلال التعبير الإبداعي يمكن له أن يعبر عن خواطره ومشاعره وما يراه من أحداث ووقائع وخبرات، والتأثير في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته، وتنمية الذوق بالإحساس والجمال(6).

وعليه، يجب تدريب الطلبة على هذين النوعين من التعبير قصد إعدادهم للمواقف الحياتية المختلفة، والتي تتطلب كل نوع منهما.

ثالثا_ إشكالات التعبير الشفهي:

يتحقق التواصل اللغوي في شكلين رئيسيين: أحدهما مكتوب، والآخر منطوق، وهو الكلام، هذا الأخير يعد من أهم وسائل الاتصال الذي يعبر به الإنسان عن شخصيته بطلاقة ووضوح، كما يعد أداة مهمة في تواصل الإنسان مع أقرانه. لذلك ينبغي أن يكون هذا الكلام مرتبا وصحيحا من حيث التركيب، ومناسبا لمقتضيات الحديث، يضاف إلى ذلك صحة نطق الأصوات اللغوية، أما إذا كان الفرد يعاني من عيوب في النطق واللحن في آداء اللغة أو ما يطلق عليه العادات اللفظية فإن ذلك سيؤدي حتما إلى إشكالات في التعبير تعيق عملية التواصل.

أ _ عيوب النطق:

قبل التطرق إلى عيوب النطق لا بد لنا من معرفة عملية النطق أولا، فما المقصود بعملية النطق يا ترى؟.

عملية النطق هي نشاط اجتماعي يصدر عن الفرد بقصد التواصل مع الآخرين، وتعتبر من أعقد العمليات الدماغية والعضوية التي يقوم بها الإنسان، ويشترك فيها المرسِل والمستقبل، ومن أجل أن تتم هذه العملية يجب أن تتوفر القدرات الآتية عند الإنسان: القدرة السمعية، والقدرة العقلية، والقدرة العصبية، والقدرة العضلية، علاوة على سلامة أعضاء النطق(7) .

_ أهم عيوب النطق والكلام(8):

1 _ العيوب الإبدالية الجزئية(اللثغة):

وفيها يستبدل المصاب حرفا واحدا من الكلمة بحرف آخر، مثل: استبدال حرف الراء بحرف الغين، فيقول: **تمغين** بدلا من **تمرين، أو حرف السين** بحرف **الثاء**، فيقول: **ثبورة** بدلا من **سبورة**، وغيرها.

2 _ العيوب الإبدالية الكلية:

وفيها يستبدل المصاب الكلمة كلها بكلمة مغايرة تماما، كأن يقول: **كوسة** وهو يقصد **جاموسة.**

3 _ اللجلجة أو الفأفأة أو التأتأة أو التلعثم:

وهي تكرار حرف في بداية الكلمة مرات عدّة، مثل كلمة **فول** يقولها: **ففففففول**، وكلمة **وردة** فيرددها **وووووووردة.**

4 _ عسر الكلام أو العي:

وهي حالة يعز فيها المتكلم عن النطق بأي كلمة بسبب توتر العضلات الصوتية وجمودها، لذلك نرى الشخص الذي يعاني من العي يبدل مهودا حتى ينطق بأول كلمة في الجملة، فإذا تأتى له ذلك انطلق بسرعة حتى تنتهي الجملة، ثم يعود إلى نفس الحالة في الجملة الثانية وهكذا.

5 _ الخمخمة في الكلام:

وهي خروج الكلام من الأنف كما يقال.

6 _ السرعة الزائدة أثناء الكلام أو القراءة:

وهي التحدث بسرعة؛ أي نقص الزمن المستغرق في الكلام أو القراءة عن الزمن الطبيعي، ويرجع هذا غالبا إلى اضطراب في التنفس.

7 _ التلعثم:

ويقصد به عدم قدرة الطفل على التكلم بسرعة فتراه يتهته، ويجد صعوبة في التعبير عن أفكاره، فتارة ينتظر لحظات حتى يتغلب على خجله، وأخرى يعجز تماما عن النطق بما يجول بخاطره من أفكار، والتلعثم ليس ناشئا عن عدم القدرة على الكلام، فهذا المتلعثم يتكلم بسهولة وطلاقة عندما يكون الظرف مناسبا، كأن يكون يعرف الشخص الذي يكلمه.

والذي لا بد من ذكره هنا، هو أن هذه العيوب ناتجة عن عوامل متعددة، وقد أوجد المختصون في هذا المجال طرائق وأساليب متنوعة لعلاج هذه العيوب.

ب _ العادات اللفظية(النطقية):

العادات هي السلوكات التي يكررها الإنسان، وقد استحكمت فيه وأصبحت جزءا من سلوكه المستمر، والعادات النطقية هي أنظمة الأداء الصوتية التي تخالف النظام الصوتي للغة معينة، وقد ألف الإنسان القيام بها، وترسخت فيه بكثرة التكرار والممارسة، ويزيد استمرارها إذا لم يشعر الإنسان بخطرها على الأداء الصحيح للغة، أو عدم الرغبة في التخلص منها(9).

إن هذه العادات أو الانحرافات_ إن صح التعبير _ في نطق الصوامت والصوائت غالبا ما تؤدي إلى تحولات في الأبنية والتراكيب، وتبعد الناطق بها عن الفصاحة. والأسباب المؤدية إلى ذلك كثيرة لعل أهمها(10):

1 _ طبيعة البيئة:

وتتمثل في الحرارة والبرودة والتضاريس، فهي تؤثر في نظام الأداء لدى الفرد، لأنها تفرض نظاما غدائيا، وأسلوبا للمعيشة، وطرقا للتعامل مع الحياة ومتغيراتها، مما يصنع مع مرور الوقت سلوكات لغوية من ترقيق وتفخيم، وإمالة وفتح، وهمز وتسهيل، وحذف وإثبات،

وسرعة وبطء، واختلاس وإتمام... كما أن علماء اللهجات قد ذكروا بأن الأداء اللغوي عند أهالي المدن يختلف عنه عند أهالي البوادي والصحاري.

2 _ الجانب الخلقي:

يُسهم الجانب الخلقي بدرجة كبيرة في طبيعة الأداء اللغوي، مما يجعل الناطق ينساق وراء طبعه، فتتشكل بطبيعة الحال الأعضاء المسؤولة عن إنتاج الأصوات مع هذه الأوضاع، حيث تتحكم بشكل كبير في عمليات النطق، فتراصف الأسنان، وحجم الشفتين، واتساع المجاري الأنفية أو ضيقها، وقوة الحبال الصوتية، وحجم الرئتين، وطبيعة التحكم في عضلة اللسان وغيرها له تأثير واضح في عمليات الأداء الصوتي المتتابع، فتفرض بذلك عادات صوتية معينة رغم انحرافها عن الأداء الصحيح لأنها تمثل الوضع المريح للناطق، وهذا بحكم العادة والإلف.

3 _ سوء التلقين:

تتشكل بعض العادات النطقية الخاطئة جراء سوء التلقين في المراحل الأولى من التلقي، حيث يتلقى الإنسان أداء أصوات معينة بطريقة منحرفة أو خاطئة من طرف معلم غير كفء، أو غير مدرك لخطورة الانحراف، أو يكون في بيئة بعيدة عن الفصاحة، فيتلقى الإنسان هذه الأصوات على أنها صحيحة بسبب غياب النموذج الصحيح الذي يُحتكم إليه، ولعل هذا الأمر هو الأكثر تأثيرا في عاداتنا اللفظية، ولذلك كان القدماء يرسلون أبناءهم إلى البوادي منبع الفصاحة والأداء السليم لأصوات اللغة العربية.

4 _ الاحتكاك باللغات الأجنبية:

يعدّ الاحتكاك باللغات الأجنبية من العوامل البارزة التي أسهمت بشكل كبير في تشكل العادات اللفظية الخاطئة في أدائنا لأصوات اللغة العربية، فأثر هذا الاحتكاك سلبا على الكثير من ملامح الأداء اللغوي، ويرجع سبب ذلك إلى التأثر والتأثير بين الأصوات اللغوية، وهو أمر طبيعي يحدث بينها.

هذه العوامل وغيرها كانت سببا في ظهور عادات لفظية خاطئة تشكلت ببطء وبصورة غير مقصودة، عمل فيها الزمن عمله، واستمرت مع الإنسان طوال حياته، ولكنها قابلة للتعديل أو الزوال إذا كانت هناك إرادة وتحدي وصبر وكثرة ممارسة من قبل الفرد ليتمكن من تعديلها، إضافة إلى عامل الزمن، فمثلما ترسخت بمرور الوقت فلا بد لها من وقت لتزول.